وجوبا

بعبدك المسكين برفع الحميد وعدو والمسكين على انها اخبار المبتدات محذوفة والتقدير هو
الحميد هو عدو والمومنين هو المسكين وانما وجب حذفه لانهم لما قطعوا هذه النعوت الى النصب
التزموا اضمار الناصب امارة على انهم قصدوا انشاء المدح او الذم او الترحم كما فعلوا في النداء
اذ لو اظهروا الناصب لاوهم الاخبار واجروا الرفع في وجوب الحذف مجرى النصب واحترز بقوله
لمجرد مدح ونحوه ان يكون النعت للايضاح او التخصيص فانه اذا قطع الى الرفع جاز ذكر المبتدا
وحذفه كاظهار الناصب واضماره او اخبر عنه بمصدر جي به اي بالمصدر بدلا اي عوضا
من اللفظ بالفعل اي بفعل المصدر المراد انهم تلفظوا بالمصدر بدلا عن تلفظهم بالفعل
نحو سمع وطاعة وقوله قالت حنان ما اتى بك هاهنا اذو نسب ام انت بالحي عارف
فسمع وحنان خبران لمبتدئين محذوفين وجوبا والتقدير امري وحنان وامري سمع وطاعة
واصل هذه المصادر النصب بفعل محذوف وجوبا لانها من المصادر التي جي بها بدلا من اللفظ
بافعالها ولكنهم قصدوا الثبوت والدوام فرفعوها وجعلوها اخبارا عن مبتدات محذوفة وجوبا
حملا للرفع على النصب وفاعل قالت مستتر عائد على المراة المعهودة والمعنى اي امر عليك اي
شي جابك هاهنا الك قرابة ام معرفة بالحي وانما قالت له ذلك خوفا من انكار اهل الحي عليه
فيقتلوه او اخبر عنه بمخصوص بمعنى نعم في افادة المدح او بيس في افادة الذم موخر المخصوص
عنهما اي عن نعم وبيس نحو نعم الرجل زيد وبيس الرجل عمرو اذا قدرا اي زيد وعمرو خبرين
لمبتدئين محذوفين وجوبا كان سامعا سمع نعم الرجل او بيس الرجل فيسال عن المخصوص
بالمدح او الذم من هو فقيل له هو زيد وهو عمرو واما اذا قدرا مبتدئين وخبرهما الجملة
قبلهما او محذوف على راي ابن عصفور فليسا مما نحن فيه فان كان المخصوص مقدما
على نعم او بيس نحو زيد نعم الرجل وعمرو بيس الرجل فمبتدا اي فهو مبتدا لا غير والجملة بعده
خبره والرابط بينهما العموم الذي في الرجل ومن ذلك اي من حذف المبتدا وجوبا قولهم
من انت زيد بالرفع فزيد خبر لمبتدا محذوف وجوبا اي مذكورك زيد وهذا اولى من
تقدير سيبويه كلامك زيد لان المعاني لا يخبر عنها بالذوات ولان زيد ليس بكلام
تركيبي واجيب بانه من باب اطلاق الكلام على المفرد وهو جائز لغة كما جاز عكسه وهو
اطلاق الكلمة على الكلام والمعنى على التقديرين ان شخصا ذكر زيدا وهو ليس اهلا للذكر
فقيل له من انت زيد يروى برفع زيد ونصبه فالرفع على ما مر والنصب بفعل محذوف وجوبا
والتقدير من انت تذكر زيدا ومن ثم قال ابن طاهر في الرفع التقدير مذكورك زيد ليكون
المقدر في الرفع من لفظ المقدر في النصب والتزم حذف الرافع كما التزم حذف الناصب
نص عليه سيبويه وافاد ذلك تعظيم زيد واجلاله وتحقير المخاطب واذلاله ومن حذف
المبتدا وجوبا قولهم في ذمتي لافعلن ففي ذمتي خبر لمبتدا محذوف وجوبا لسده جواب القسم
مسده اي في ذمتي ميثاق او عهد ذكره ابو علي واما حذف الخبر جوازا فقولهم خرجت فاذا
الاسد فالاسد مبتدا وخبره محذوف جوازا اي حاضر لان اذا الفجائية تشعر بالحضور

نحو

نحو الهما دايم وظلها فظلها مبتدا خبره محذوف جوازا للدلالة عليه ما قبله عليه اي
كذلك اي دايم ويقال من عندك فتقول زيد فزيد مبتدا المحذوف جوازا للدلالة
خبره من عليه اي عندي واليه اشار الناظم بقوله كما تقول زيد بعد من عندكما ويقال
ما عندك فتقول درهم اي درهم عندي فيقدر الخبر متاخرا قال ابن مالك ولا يجوز ان
يكون التقدير عندي درهم الا على ضعف لان الجواب ينبغي ان يسلك به مسلك السوال
والمقدم في السوال هو المبتدا فكان هو المقدم في الجواب ولان الاصل تاخير الخبر فنقول
في مثل عندي درهم درهم عندي لان التاخير يوهم الوصفية وذلك مامون فيما هو جواب
فلم يعدل عن الاصل بلا سبب انتهى فان قلت اذا قدر الخبر متاخرا فما مسوغ الابتداء
قلت كونه جوابا للاستفهام واما حذفه اي الخبر وجوبا ففي اربع مسايل احداها ان
يكون الخبر كونا مطلقا والمبتدا واقع بعد لولا الامتناعية والمراد بالكون المطلق الوجود والاكون
عدم التقييد بامر زايد على الوجود وايضاح ذلك ان يقال ان كان امتناع الجواب لمجرد وجود
المبتدا فالخبر كون مطلق نحو لولا زيد لاكرمتك فالاكرام ممتنع لوجود زيد فزيد مبتدا
وخبره محذوف وجوبا وهو كون مطلق اي لولا زيد موجود وان كان امتناع الجواب لمعنى
زايد على وجود المبتدا فالخبر كون مقيد كما اذا قيل هل زيد محسن اليك فتقول لولا زيد
لهلكت تريد لولا احسان زيد الي لهلكت فالهلاك ممتنع لاحسان زيد فالخبر كون مقيد
بالاحسان وانما حذف الخبر بعد لولا اذا كان كونا مطلقا لانه معلوم بمقتضى لولا اذ هي دالة
على امتناع لوجود والمدلول على امتناعه هو الجواب والمدلول على وجوده هو المبتدا
فاذا قيل لولا زيد لاكرمتك لم يشك في ان وجود زيد منع من الاكرام فصح الحذف لتعين
المحذوف وانما وجب لسد الجواب مسده وحلوله محله والى ذلك اشار الناظم بقوله وبعد
لولا غالبا حذف الخبر حتم فلو كان الخبر كونا مقيدا بمعنى زايد على الوجود وجب ذكره
ان فقد دليله كقولك لولا زيد سالمنا ما سلم فزيد مبتدا او جملة سالمنا خبره وهو
كون مقيد لان وجود زيد مقيد بالمسالمة ولا دليل يدل على خصوصيتها فلذلك وجب
ذكره وفي الحديث خطابا لعايشة رضي الله عنها لولا قومك حديثو عهد بكفر لبنيت
الكعبة على قواعد ابراهيم وحكاه في المغني بلفظ لولا قومك حديثو عهد بالاسلام
لهدمت الكعبة فقومك مبتدا وحديثو خبره وهو كون مقيد بالحداثة وجاز الوجهان
وهما ذكر الخبر وحذفه ان وجد الدليل الدال عليه نحو لولا انصار زيد حموه ما سلم
فحموه خبر انصار وهو كون مقيد بالحماية والمبتدا دال عليها اذ من شان الناصر ان يحمي
من ينصره ومنه قول ابي العلا احمد بن عبد الله بن سليمان التنوخي المعري في وصف السيف
يذيب الرعب منه كل عضب ... فلولا الغمد يمسكه لسالا
فيمسكه خبر الغمد وهو كون مقيد بالامساك والمبتدا دال عليه اذ من شان غمد السيف امساكه
ويذيب نقيض يجمد ومعناه يسيل والرعب بضم الراء وسكون العين المهملة الخوف فاعل

Copyright King Saud University